Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هــلاَّ عــلى حُجْرِ بنِ أ مِّ قَطامِ تبكى ،لا علينــا ؟
إنــا إذا عضَّ الثقــا ف برأس صَعدتنــا لَوينا
نحمى حقيقتنــا وبع ضُ القــوم يسقط بين بينــا
هــلا سألت جموع كِنـ ـدة يــوم ولَّــوا : أين أينــا
أيــامَ نضرب هــامهم ببواتــرٍ حتى انحنينــا

« نحمى حقيقتنا ! »

يا لها من كلمة شاعر ، يعرف مكانه ورسالته : سيداً قائداً !

ويا له من شعار ، يمنحنا إياه تراثنا العريق الأصيل فى نضالنا اليوم لنحمى حقيقتنا ونحقق وجودنا !

* * *

ذلك هو مكان الشاعر فى قبيلته ، فهل أهدر هذا الوضع ذاتية الشاعر ؟

هذا هو السؤال الهام الذى يجب أن نفصل فيه ، لأن الجواب عنه يحسم قضية طالما اختلفنا فيها ، ويحدد لنا القيمة الأصيلة لتراثنا العريق .

والشائع فينا أن ذلك الوضع الذى عرفناه للشعر فى القبيلة ، قد أهدر ذاتية شاعرها . وهو ما دعا كثيراً من الدارسين إلى إنكار وضع الشاعر فى قبيلته بدعوى أنه صار مجرد بوق لها ، على حد تعبير الزميل الأستاذ « الدكتور شكرى فيصل » فى كتابه عن « تطور الغزل » .

وهم فى هذا الإنكار يصدرون عن اقتناع بمقياس نقدى هو « **ذاتية الفن** » بمعنى أن يكون الفن معبراً عن ذات صاحبه نابعاً من وجدانه . وهو مقياس أصيل صحيح ، لا خلاف عليه ؛ غير أن قياس شاعر القبيلة به قام على فهم خاطئ للذاتية ، وحكم سريع على ديوان شعراء القبائل . ولابد لكى يستقيم الميزان أن نبين وجه الخطأ هنا ، ليتاح لنا وضع تراثنا الأدبى فى مكانه الصحيح بين الذاتية والجماعية ، على أساس من قيم فنية حرة ، خالصة من الشوائب الدخيلة على جوهر الفن .